

## الإذاعات الدولية

الإذاعة بالمعنى اللغوي الإشاعة، وهي بمعنى النشر العام وذيوع ما يقال، حتى إن العرب يصفون الرجل الذي لا يكتُم السر بأنه رجل مذياع. ويمكن تعريف الإذاعة بأنها الانتشار المنظم والمقصود بواسطة الراديو لمواد إخبارية وثقافية وتعليمية وتجارية وغيرها من البرامج، ليلتقطها في وقت واحد المستمعون المنتشرون في شتى أنحاء العالم - فرادى وجماعات - باستخدام أجهزة الاستقبال المناسبة.

### إذاعة (BBC) British Broadcasting Corporation

تأسست هيئة الإذاعة البريطانية BBC عام ١٩٢٢ وبدأت البث عام ١٩٢٣ كشركة راديو خاصة، ولكنها سرعان ما تعثرت وفي مطلع عام ١٩٢٧ تحولت الهيئة الى شركة عامة عندما تدخلت الحكومة البريطانية للحفاظ على الوسيلة الاعلامية الجديدة. ومنذ ذلك الوقت لم يستطع راديو BBC الحصول على عائدات الاعلان معتمداً بدلاً من ذلك على مصدرين خارجيين للتمويل هما:-

المصدر الاول: الحكومة البريطانية على شكل منحات مالية سنوية.  
المصدر الثاني: رسوم التراخيص الخاصة باجهزة استقبال الراديو، وهذه الرسوم لا زالت تجري حتى وقتنا الحاضر على كل فرد يقتني جهاز الراديو او التلفزيون.  
وقد التزمت هيئة الإذاعة البريطانية BBC منذ نشأتها بان تكون اذاعة خدمة عامة، وبهذا لخص اللورد جون ريث (Lord John Reith) وهو واحد من اوائل المديرين في BBC رسالة الهيئة في القول المأثور الآتي: " ان الإذاعة يجب ان تكون في المستقبل خدمة عامة كما كانت في الماضي، بمعايير محددة. ان هذه الخدمة يجب ان لا تستخدم لأغراض التسلية فقط.. ان استخدامها بشكل عالمي وكبير في التسلية فقط لن يكون تخلياً منها عن مسؤوليتها وإساءة لاستخدام قوتها، ولكن ايضاً إهانة للجماهير التي تخدمها".

وقد اصبح التركيز على البرامج رفيعة المستوى مبدأ أساسياً لهيئة الإذاعة البريطانية، واصبحت BBC نموذجاً للدول الاخرى عندما بدأ الراديو في الانتشار في جميع انحاء العالم، وقد كان عدد كبيرة من هذه الدول جزءاً من شبكة المستعمرات البريطانية السابقة والتي عرفت بدول الكومنولث (The British Commonwealth). إذ ان البريطانيون لم ينقلوا لهذه الدول انظمتهم المدنية ولغتهم الانكليزية ونظامهم الملكي فقط، بل قاموا ايضاً بنقل نموذج اذاعة الخدمة العامة ونموذج BBC . وقد بدأت هذه الإذاعة في فترة مبكرة (١٩٢٧) تجربة البث باستخدام موجات الراديو القصيرة لكي تصل برسالتها الى المستعمرات البريطانية النائية والكثيرة حول العالم، وبحلول عام ١٩٣٢ بدأت BBC خدمة امبراطورية منتظمة باستخدام الموجات القصيرة، وفي احتفال عيد

الميلاد في ذلك العام أصبح الملك جورج الخامس اول ملك تذاغ تحياته على الهواء مباشرة عن طريق الراديو الى رعاياه في جميع انحاء العالم، وقد اكتسبت BBC مكانة دولية كبيرة وجماهيرية واسعة من خلال تقاريرها رفيعة المستوى التي كانت تذيعها خلال الحرب العالمية الثانية، حيث كانت الصوت العالمي للحرب العالمية الثانية دون منافس، كما اكتسبت تأثيراً وقوة سياسية ضخمة، وعلى مدى سنوات ما بعد الحرب العالمية كان لدى BBC القدرة على الحد من نمو الاذاعات التجارية المنافسة في المملكة المتحدة<sup>1</sup>.

### الاذاعة الامريكية IBB

خلال الحرب العالمية الاولى انشأت الحكومة الفيدرالية الامريكية وكالة الاعلام الامريكية ( The United States Information Agency ) او ما يعرف بـ (USIA) بهدف تنسيق الاعلام الفيدرالي الدولي ومواجهة الدعايات الاجنبية السلبية آنذاك، وقد اصبحت وكالة الاعلام الامريكية وكالة مستقلة عام ١٩٥٣ ووسعت انشطتها لتشمل الاعلام الدولي والمبادرات التعليمية والتبادل الثقافي والعلاقات مع وسائل الاعلام، وفي عام ١٩٩٨ ووفقاً لقانون اصلاح الشؤون الخارجية واعادة البناء تم تقسيم وكالة الاعلام الامريكية الى قسمين؛ القسم الاول تم نقله الى وزارة الخارجية وهو يشمل معظم الانشطة الدبلوماسية والتبادل الاجنبي، اما القسم الثاني فاصبح مكتب الاذاعة الدولية (The Information Broadcasting Bureau) او ما يعرف بـ (IBB) وهي وكالة مستقلة تشرف على كل الخدمات الامريكية الدولية غير العسكرية، ومن الانشطة التي تم نقلها الى وزارة الخارجية وتقوم بها حالياً وضع البرامج الثابتة التي لها تاثير على انظمة وسائل الاعلام والصحفيين في الدول الاخرى، ومن امثلة هذه البرامج برنامج الكليات والجامعات المدمجة (The College And University Affiliations Program) ويعرف باسم (CUAP) الذي يسعى الى اقامة علاقات بين الجامعات الامريكية ومثيلاتها الاجنبية، وبرنامج مركز وسائل الاعلام الفلسطينية وهو منحة مقدمة الى الجامعة الاردنية لتطوير التعليم عن بعد، وبرنامج المنحة المقدمة الى جامعة شيلى لوضع اجندة بحثية في علوم البيئة.

وتمول وزارة الخارجية الامريكية ايضاً برنامجاً يعرف باسم برنامج الصحفيين الشباب ( Agean Young Journalists Program ) والذي يجمع الصحفيين الاتراك واليونانيين معاً. وتتشابه الانشطة في العديد من البرامج والمشاركات التي تمولها الخارجية الامريكية، وتشمل ورش عمل والجولات والمنح الدراسية والدراسة في الولايات المتحدة الامريكية، كذلك تشمل الانشطة الاخرى برنامج تبادل المواطنين (Citizen Exchange Program) ويطلق عليه بالرمز (CEP) الذي يتولى احضار اساتذة الصحافة والصحفيين من الدول شبه الهامشية والدول الهامشية الى الولايات المتحدة الامريكية لحضور ورش وتبادل المعلومات والهدف من هذه البرامج هو غرس

قيم الصحافة الحرة في الوفود المشاركة لكي يتبنوا القيم والممارسات الصحفية للمجتمع الديمقراطي المفتوح، عندما يتم انشاء او خصخصة وسائل الاعلام في بلدانهم، ومن خلال مكتب الاذاعة الدولية (IBB) تتدخل الحكومة الفدرالية الامريكية في الاذاعة الدولية، وتعمل وحداتها الثلاث في مجال بث الاخبار والمعلومات وبرامج الشؤون العامة في العالم بالتركيز على الشؤون الخارجية الامريكية ، والمبادرات والاهداف السياسية الاجنبية والوحدات الثلاث هي:-  
الاولى: صوت امريكا اما الثانية فهي خدمة الافلام وتلفزيون شبكة العالم، والثالثة راديو وتلفزيون مارتي.

وفي نيسان من عام ١٩٩٤ تم تبني قانون جديد للاذاعة الدولية (IBB) وقعه الرئيس كلينتون وقد تأسس وفق هذا التشريع الجديد المجلس الاذاعي لحكام الولايات ( Broadcasting Broad of Gove Mors) ويطلق عليه (BBG) ليراقب أنشطة مكتب الاذاعة الدولية IBB فضلا عن مراقبته للخدمات الرئيسية الثلاث، فقد تولى المجلس الاشراف على الخدمات الاذاعية الخارجية التي تمولها الحكومة الفدرالية والمرتبطة براديو اوربا الحرة وراديو الحرية وراديو اسيا الحرة والتي تحصل جميعها على منح سنوية من الحكومة الفدرالية وتتبع السياسات التي تضعها وزارة الخارجية الامريكية.

وقد ادى انتهاء عصر الحرب الباردة الى تحول ملحوظ وتساؤلات حول الدور الذي تقوم به تلك الخدمات الاذاعية التي تمولها الحكومة الفدرالية الامريكية ففي سنواتها الاولى كانت تلك الخدمات قد انشئت لتكون ابواقا للدعاية الامريكية يتم من خلالها -وباللغات المحلية حول العالم- الترويج للسياسة الخارجية الامريكية ومواقفها ومكافحة ايديولوجية الشيوعية وتعزيز القيم الامريكية السياسية والاقتصادية. اما الان فان التركيز الاكبر يصب على الترويج للمصالح التجارية والتصديرية في الخرج بدلا عن الخطاب السياسي المتشدد الذي كان يناسب عصر الحرب الباردة.

### صوت امريكا

تأسست اذاعة صوت امريكا VOA في عام ١٩٤٢ وكانت تمول عن طريق الكونكرس الامريكي خلال الحرب الباردة وقد ركزت الاذاعة في العقود الثلاثة الاولى من تاريخها على محاربة الشيوعية ومقاومة الانتشار العالمي للماركسية وتحاول صوت امريكا تغيير وضعها في الوقت الحالي بعد ان خلا المسرح العالمي من الحرب الباردة.

وتمثل صوت امريكا خدمة اذاعية وتلفزيونية دولية تابعة لمكتب الاذاعة الدولية الامريكية IBB ولها جمهور عالمي يصل الى ٩٠ مليون شخص وتبث على الموجات القصيرة والموجات المتوسطة وبالاقيمار الصناعية وباللغة الانكليزية و٥٣ لغة اجنبية اخرى وتزيد برامج صوت

امريكا عن ٧٠٠ ساعة اسبوعية وتستخدم مراسلين لها في ٢٣ مكتباً حول العالم فضلاً عن عدد آخر من الصحفيين المتعاونين معها، وتقدم صوت امريكا الاخبار والمعلومات والبرامج الثقافية في جميع انحاء العالم وتروج بعض البرامج لمنافع الديمقراطية وحرية الصحافة والاسواق الحرة وحقوق وطريقة الحياة الامريكية والسياسة والاعمال ويتم انتاج البرامج كافة في مقرها الرئيس في العاصمة الامريكية واشنطن.

ان الفارق الملحوظ بين صوت امريكا VOA وهيئة الاذاعة البريطانية BBC يتمثل في ان الاولى تركز على التوجه الامريكي ووجهات نظر البيت الابيض بينما تركز الثانية على الاخبار والاتجاهات العالمية ولا تعطي سوى اهتمام محدود للغاية لاجبار بريطانيا وحدها او لاجندة رئيس الوزراء البريطاني وينظر العالم الى صوت امريكا على انها الذراع الدعائي للحكومة الامريكية بينما ينظر الى هيئة الاذاعة البريطانية BBC باعتبارها مستقلة وموضوعية واكثر مصداقية.

ويمكن ان نستشف موقف صوت امريكا من القانون الامريكي الذي صدر عام ١٩٩٤ إذ يذكر النص الخاص بصوت امريكا: ان المصالح الامريكية المتنوعة يتم خدمتها بواسطة الاتصال المباشر مع شعوب العالم من باستخدام الراديو، ولكي يكون فعالاً فان صوت امريكا ( الخدمة الاذاعية لوكالة الاعلام الامريكية يجب ان تجذب انتباه واحترام المستمعين وهذه المبادئ سوف تحكم عمل اذاعة صوت امريكا، وبهذا القانون تم تحديد السياسات التي لصوت امريكا وهي:-

١. سوف تعمل صوت امريكا كمصدر رسمي موثوق به باستمرار للاخبار وستكون الاخبار دقيقة وموضوعية وشاملة.

٢. سوف تقدم صوت امريكا المجتمع الامريكي كله وليس قطاعاً واحداً منه، وبناءً على ذلك فانها سوف تقدم المؤسسات الامريكية والفكر الامريكي البارز بشكل متوازن وشامل.

٣. سوف تقدم صوت امريكا سياسات الولايات المتحدة الامريكية بشكل واضح وفعال ، كما ستقدم المناقشة المسؤولة والاراء حول هذه السياسات.

ويلاحظ من هذه السياسات انها تعمل بكل دقة على تنفيذ الاتجاهات الامريكية في تبني النمط الامريكي.

### اهداف الاذاعات الدولية

من أهداف الاذاعات الدولية في الاتي:-

(١) تقديم الافكار من الدولة التي تقوم بالبحث.

(٢) تقديم الاخبار وفق رؤية الدولة المرسله .

(٣) تفسير وجهة نظر الدولة المرسله.

(٤) الاعلان و الترويج.

(٥) الاسهام بالتفاهم الدولي.

(٦) نشر التعليم

---

<sup>١</sup> توماس ماكفيل، الاعلام الدولي النظريات- الاتجاهات- الملكية، ترجمة حسني محمد نصر، و عبدالله الكندي، الامارات العربية، دار العين الجامعي، ٢٠٠٥م، ص٢١٩-٢٢٠.

ج.ج. جيب الملح